خطبة: مولد أمة وحضارة

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

كان مولدُ النبي صلى الله عليه وسلم مولدَ خير أمةٍ أخرجت للناس ، في يوم مولده إستنار العالم بنور الهداية ، وأُضيئت أركانُه بأنوار النبوة وبضياء الرسالة ، إهتزّت عند مولده عروش القياصرة وقصور الأكاسرة، وإنطفأت نيران المجوسية وتهدمت أوثان الجاهلية ، وتهيأ العالم لإستقبال أنوار التوحيد وبشائرالإيمان وهداية الإسلام ، بعد أن سقطت البشرية قرونا في أوحال الظلام والظلم ، وتدنست  في أرجاس الوثنية والجهل، جاء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا ،،

ولقد أوجز جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، في وصفٍ بليغ  أثرَ بعثةِ النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته حين وقف أمام النجاشي فقال "  أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه ،  وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نحن نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدقِ الحديث، وأداء الأمانة، وصلةِ الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئًا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا "

نعم عبادالله لقد ربى صلى الله عليه وسلم جيلا قرآنيا فريدا ، وأخرج للبشرية خير أمة ، وأخرج للعالم حضارة هي أعظم حضارة ، عقيدة وأثرا ، وعلما وخلقا ، وقوة ومدنية ، بمنهج رباني جاء به من عند الله العزيز الحكيم " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ " منهجٌ لازال بين أيدينا كما هو ، لم يتبدَل ولم يتغير ، لتأخذ به الأمةُ اليوم وهي أحوجُ ماتكون إليه ، إن أرادت نصرا وعزا ورفعة ، قال صلى الله عليه وسلم " إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ( روه الحاكم في مستدركه )

معاشر المؤمنين

إن ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم ليست ذكرى لشخص كان ومضى ، بل ليست ذكراه ليوم في السنة يأتي ويُقضى  ، بل هو إيمانٌ به وتصديقٌ برسالته يتجدّد كل لحظة ، قال تعالى ". لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (9) الفتح)

وهو حبٌ صادقٌ يملأُ قلبٓ المؤمنِ، يزداد كلما تجدّدت ذكراه والصلاة والسلام عليه ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)).

وهو إتباع وإقتداء له في كل جوانب الحياة "(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)) " هو قدوة وأسوة لكل حاكم وقائد ولكل معلم وداعي ولكل قاض وأمير ولكل زوج وأب ولكل عابد وزاهد ، ولكل مسلم يبغي حياة طيبة في دنياه ، وينشد سعادةً أبديةً في أخراه

بديـــع الزمـــان وبـــدر الظـــلام

أميـــر الأنـــام ومــــاء الغمـــام

هــادي السبيـل لـدار الســـلام

أحبـــك رب فصــــلى عليــــــك

عليــك الصــلاة وأزكى السـلام

رزقنا الله وإياكم صدق محبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإتباعه ، وحشرنا في زمرته وتحت لوائه ، وأوردنا حوضه وسقانا منه شربة لانظمأ بعدها أبدا ،، أقول ناتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

هذا هو نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم وهذا هو دينه ومنهجه الذي يتهمون أتباعه اليوم بالإرهاب ، إتهام مكر ٍوكيد للإسلام والمسلمين ، والواقع يشهد أن المسلمين هم أكثر ضحايا الارهاب هاهي تركستان واراكان واسام وبلاد الشام وفلسطين ،،

" ومانقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد "

يريدون تشويه الاسلام وهدمه ولكن هيهات لهم ذلك فموعود ربنا جل وعلا أصدق قيلا "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32)